

من الأرز الى الزوفي

تأليف السيد كروفوت والمس بلندنيرجير
محدث علي لغوي بقلم الدكتور معلوف باشا

- ٢ -

Black bryony. *Tamus communis*. L. الجرموع والقرموع

فيقولونه بالماء الحار لأنه سام . وقد ورد ذكر هذا النبات في كتاب البقول لجرارد قال:
"مختلل خرايبه وتتركب مع اللحم كما اشار ديستورييلس . وقال مثيرولس انه يقدم على موايد
تسكانية وقال آخر انه يؤكل في الاندلس من اعمال غرناطة"

قلت لم اعثر على الجرموع والقرموع في كتب اللغة الواحدة جرموعة وقرموعة وهما
وزان فعول والعامية تفتح التاء والقياس ضمها كما في عصفور وصندوق وأناطها ولم يرد ذكر
الجرموع او القرموع في ابن البيطار بهذا الاسم على انه ذكره باسماء اخرى وايضاحاً لذلك اقول
ان اطباء العرب والبرنات ذكروا انواعاً عديدة من النبات الذي يعترش وسموه بالكرم وهو
انبالس اليونانية وهذه الانواع من ثلاث فعائل مختلفة الكرمية واليتطينية والديستورية كما يأتي:

Yine. *Vitis* كرم والواحدة كرمة

Common grape vine. *Vitis vinifera* كرم بستاني والواحدة

بانتهاء . ورد ذكر الكرم البستاني في المادة ١٩٠٣ من مفردات ابن البيطار نسخة لكبير

Wild grapevine. *Vitis orientalis* & other species كرمة برية

ولم يذكرها اطباء العرب وإنما ذكرها ابن البيطار في المادة ١٩٠٥ وسمها انبالس اغريا
وقال معناه الكرمة البرية وقال في آخر هذه المادة او المادة التي تسبقها ان الكرم انبري هو
الكرمة السوداء . راجع النسخة العربية ونسخة لكبير

Bryony or White bryony. *Bryonia alba*,
B. dioica & other species فاشرة - كرمة بيضاء

فالفاشرة من اصل عبراني وقد وردت على صور مختلفة منها فاشرة وفاشرا وفاشيرا وفاشري
(انظر مستدرك التاج ومحيط المحيط وفريغ ودوزي) ولعل افضل كتابة لها بالهاء اي
فاشرة لا بالنسبة والتشديد . ولعل صاحب التاج نقل عن نسخة غير منقوطة الياء فكتب
اللفظة فاشري ومثله فريغ . اما اصل الفاشرة فالالف كما كتبها ابن البيطار وهي لفظة ببطية
او سرمانية كما تقدم فكتبها بعضهم بالقصر وقرأها آخرون بالنسبة اي بتشديد الياء ولو قطعنا

الياء كما اشار الأب انتاس في مقالة له نشرت في جزء ماض من المقتطف لعرف الفرق بين القصر والنسبة

اما تعريف الفاشرة فهي شتلة معتدلة من الفصيلة البتغينية التي منها الخطل والبطيخ والفتشاء ذكر منها بوسث نوعين في سورية وهما الفاشرة الكثيرة الزهر والفاشرة انقلية الزهر او الفاشرة السورية وحدها اما اصفر او احمر وكلاهما من ذات المسكين . وجميع نباتات هذا الجنس اي بروانيا اسمها فاشرة وكرمة بيضاء اي ان الفاشرة اسم للعص كذا كذلك الكرمة البيضاء . واني افضل الانتشار على الفاشرة فيقال في ترجمة النوعين المتقدم ذكرهما فاشرة بيضاء وفاشرة ذات مسكين ولو ان معظم انواع الفاشرة من ذات المسكين . ولا بأس بكتابة الفاشري بالقصر ولكن يخشى التباسها بياء النسبة

Black bryony. Tamas Communis. L.

جُرموع وفُرموع

والواحدة بالتاء

ذكر ابن البيطار من اسمائها الكرمة السوداء والفاشرئين واسمها اخرى فارسية ويونانية ولاينية وبربرية واري الاصلح الانتشار على الجرموع والفرموع لأن بعض الالفاظ التي اوردتها ابن البيطار تطلق اينما على الفاشرة البيضاء والفاشرة ذات المسكين واما الالفاظ التي ذكرها شريفنورث فتصحيح الفاظ اوردتها ابن البيطار وغيره والاصح اسمها

Gundeia Tournetorsii L.

عُكُوب

هو من القول الثالث ومن اطيها وربما كان اطيب من الخرشوف وهو كثير في اسواق القدس في آذار (مارس) وفي اسواق عمان في نيسان

قلت لا شبهة ان هذا النبات هو العكُوب المعروف بهذا الاسم في سورية من شمالها الى جنوبها اي من حلب الى غزة لمرقة بهذا الاسم وناكلة وهو مشهور واسمه في الموصل كعُوب وهي مقرب حكُوب ذكر بوسث من اسمائه المسكُوب والكعُوب والعكُوب وهذه لم اسمها وورد ذكر العكُوب في مستدرک التاج قال والعكُوب كشور بدلة معروفة وهي شوكة الجمال . وفي مفردات ابن البيطار وصف حسن جدا له ولكنه قال هو سلون في ديسقوريدس وليس معنى ذلك انه المسمى سلون في ايثا بل هو سلون في ديسقوريدس فلكبير اسفل من ان يقول ذلك ولكنه قال في حاشية له يُظن انه *Silybum Marianum* وهذا هو الخرفيش وسيأتي ذكره . وقال دوزي مثل ذلك وزاد عليه ان اللفظة ارمية . قلت ونقل لكبير عن بوكارت ان العكُوب اسمه شكوبيتا بالعبرانية ثم ان العكُوب ليس هذا النبات الذي ذكره لكبير في حاشية له في آخر مادة عكُوب . ولا يخفى ان ديسقوريدس كان عشاقا مشهورا ومثله ابن البيطار ولكبير كان باحثا دقيقا فديسقوريدس وابن البيطار لم يخطئا في وصف

العكوب فالوصف حسن جداً ولكن لم يخطئ في الترجمة فقال هو ملون ديسكوريس وليس معنى ذلك أن ملون ديسكوريس هو ملون في إيماننا وصفرة القول أن العكوب على ما ورد في ابن البيطار وفي كتب اللغة هو هذا النبات دون غيره أي كما ورد في هذا الكتاب . أما ضبط اللفظة فكتنور كما جاء في التاج وفي هذا الكتاب وفي نبات سوربة لبوست وفي دوزي وليس مكروب كما ضبطها لكثير أو عثرب بالثف أو كروب بالواو أو كمْيب أو كمْوب بتخفيف العين بل بتشديدها فتحقيق هذا النبات وصحة اسمه العلمي والعربي مما يعود بالشكر على المترجمين القاضين

Salata or Salade

احرار البقول

ترجمت سابقاً تقدم باحرار البقول وهي البقول التي تؤكل غير مطبوخة واحدها حر البقل أما اللفظتان الانكليزيتان وما يسببه العامة بالسلطة والسلاطة وازلاطة بالواي فن اصل لاتيني ومعناه المسلح لانه يؤكل مع الملح او مع الملح وأنخل والزيت . فن احرار البقول التي وردت في هذا الكتاب باسمها العربية والانكليزية ما يأتي

Milk thistle. Silphium Marianum

خرقش

هو نوع من الشوك يؤكل ورقه . والخرفيش انواع منها خرفيش الحبر والخرفيش الاحمر وغيرها ولكن الخرفيش الحليقي هو هذا واسمه بالانكليزية شوك اللبن المعروف البيض في ورقه فقد جاء في اسطورة قديمة ان قطرة من لبن العذراء سقطت على ورقة منه فابيضت العروق في ورقه ومن اسمائه بالانكليزية شوك السيدة ومنه الاسم النومي باللاتينية اي شوك مريم وهم يريدون بالسيدة والدة المسيح

قلت لا شبهة ان الخرفيش مصغر خرفش مقلوب خرفش وهو الخرشوف وسأني ذكره . وهذا النبات هو الذي ظن انه العكوب كما تقدم في المادة السابقة . وقد اصاب الدكتور احمد بك عيسى بترجمته بخرفيش الجمال وليس هو العكوب وقد تقدم صحة ترجمة العكوب

Hedge mustard. Sisymbrium irio. L.

حويرة

هي بقلة صغيرة زهرها اصفر يطيون بها الشبنة اي عيش اثلث قلت لم اعثر على الحويرة في كتب اللغة ولا في ابن البيطار ولعلها اشتودارة قال زهرها اصفر وقال انها تعرف في بيت المقدس واعمالي بالامتجارة وفي نسخة الاسماره او الاشجاره او الجاره واقربها الى ما ورد في هذا الكتاب الجارة ولعلها الحارة . ثم اني لا ارى ثلثة من نقل الفاظ محرفة فالغاية معرفة الاسم العلم والعربي لهذا النبات فالاسم التوارد هنا لا شبهة فيه ولكنه عامي

Wild artichoke. *Cynara cynica*. Boiss

الخرشوف

هو اصل القردون والخرشوف الكروي اما اسم الخرشوف بالانكليزية فمعلم من الخرشوف العربية قلت ولا شبهة في صحة التحويلين فالقردون والخرشوف الكروي اي الخرشوف المعروف كلاهما من هذا الجنس اي قنارة وكلاهما بري وبستاني كما يتضح من مراجعة مادة خرشف في ابن البيطار فذكر الخرشف البري في ابن البيطار ويعلمه سقولوس ليس معناه ان البري هو القردون وسقولوس هو الخرشوف البستاني . وارى ان صحة ترجمة الالفاظ الآتية تكون على ما يأتي

Dandelion. *Taraxacum officinale*. L.

سلطة الزهقان

Wild chicory. *Chicorium intybus*. L.

هندباء

Wild lettuce. *Lactuca cretica*. Desf.

خس بري

Yellow star thistle. *Centaurea*. Del.

مُرَار - مُرِير

Snake root. *Eryngium Creticum*. Lam.

قُرْمَعَنَة

لا اعرف اسماً عربياً لسلطة الزهقان غير ما ذكره ابن البيطار اي الطرخشقون وهي يونانية معربة وناب الاسد وهي مترجمة والاسلح ترك الهندباء البرية لما كان برياً من الهندباء والبستانية لما كان بستانياً منها . فالهندباء برية وبستانية ومنها الشيكورية اي انها برية وبستانية . ثم ان الطرخشقون قد وردت مصحفة على اشكال مختلفة . وقد اشار الأب انتاس الى ذلك في مقاله لا اذكر تاريخها والاسلح اهل هذه الاشكال واعتماد الطرخشقون وحده . اما العصيد فثبت آخر شبيه بالطرخشقون هو الكندريلاً عند النباتين ولعل العرب اطلقت العصيد على الكندريلاً والطرخشقون والاسلح اهلها بمعنى الطرخشقون

اما الهندباء فلهشهور منها هذه التي ذكرت هنا وهي برية وبستانية واما الشيكوريا فتعريب العامة عن الايطالية وهي نوع آخر اسمه *Chicorium endivia* وبالانكليزية Endive وهي أيضاً برية وبستانية واما الاسم النوعي للهندباء اي الطوبيا ولشكورية اي انديبا فكلاهما تمت الى الهندباء بالبرية

واما المُرَار والمُرِير فبقلة مرة فتصبحها المُرَار مخففة وهي بقلة اذا اكلتها الايل تقلعت مشايرها وبها سمي جداً امرء القيس الاكبر فقبل حُجْر آكل المرارة والمرار من الفعل المركبة من الجنس المسمى قنطورية اسمه في انشاء حسب رواية بوست شوك الدردار وهو انواع كثيرة ذكر منها بوست سبعة واربعين نوعاً منها المُرَار والمُرِير واليَمُرُور . ثم ان المرار يطلق على عدة انواع من هذا الجنس منها النوع المذكور في هذا الكتاب . ومن هذا

جنس اي تنطورية الفطوريون الكبير واليهتمون . اما القنطوريون الصغير ويقال له القنطاريون في لبنان فن جنس آخر وفصيلة اخرى هي الحنطارية

واما القرصنة فقد ذكرها ابن البيطار ولم يصفها وضبطها لكثير بفتح اولها واسكان ثانياها واوردها صاحب محيط المحيط بكسر اولها اي فيرصة ثم عاد وقال انقرصنة بالتمديد اي كما تقول طامة أهل الشام ولكن العامة تضم اولها كما هي في هذا الكتاب وكما اوردها الدكتور بوست وهي بقلة مشهورة في شمال سورية وجنوبها ولم اثر عليها بهذا الاسم في أمهات اللغة . اما فصيحها فالعرقحة والعريقعاه والعريقعانة والعريقحان والعريقحان والعريقص والعريقص وكله كالقرصنة معرب Eryngia (الاب انستاس في مجلة المشرق ٣ : ٦٦) وقد كتبت اللفظة اليونانية بصيغتها اللاتينية . انظر المادة ١٥٣٧ والمادة ١٧٥٤ من مفردات ابن البيطار وانظر الالفاظ المتقدمة في أمهات اللغة فصاحبتنا القرصنة ليست سوى هذه البقلة عينها واسماؤها كما تقدم . ومن الغريب ان الدكتور بوست ذكر نوعا من القرصنة ثم سماه القرصة او القراصع Qarsan ولعلها مقارب عرقص المتقدمة الذكر ثم بحث في الجذور والبصل منها التميمير والبلسوس والشحيم ونوم العرب فضريت صفعاً عنها ما عدا البلسوس فهو وارد في ابن البيطار في المادة ٣٣٧ من ترجمة لكبير وقد خصصته بالذكر لان الباحثين عجزوا عن تحقيقه وهذا وحده يثبت ما المؤتلفي الكتاب من الفضل . ثم ان البلبوس وارد في محيط المحيط وفي مستدرك التاج . في محيط المحيط البلسوس بصل يشبه بصل الرجس لا طاقات له كالصل بل هو جسم واحد عليه قشر منتج أسود وله ورق كورق الكثرات وورده يشبه البنفسج ويعرف ببصل الثوب وبصل الزر . وفي مستدرك التاج البلسوس بالفتح هو بصل الرند يشبه ورق السذاب ذكره صاحب المهاج . وفي مفردات ابن البيطار كلام مضطرب قال لكبير في حاشية له ان الشرايح مختلفون في البلبوس ولم يثبت ترجمته . اما اسمه على ما ورد في هذا الكتاب فهو ما يأتي

Carum (Bunium) terulaetolium, Desf. Belaboa. Earth Nut or Pig Nut

اي أنه من الفصيلة الحنطية او الصبوانية التي منها البقدونس والكرفس والطيخة والكروياء ومن جنس الكروياء نفسها ذكره بوست في نبات سورية وفلسطين وانما لم يذكر له اسماً عربياً ولولا هذا الكتاب لما اهتمت الى البلبوس . ثم ان محيط المحيط على ما يظهر ضبطه كما هو اسمه باليونانية وتاج العروس ضبطه كما يقولون في فلسطين

ثم بحث في القبطي كالمس والباقله والحمص ونحو ذلك وفي طعام البادية وهو ما يأتي

سُنْح Mesembryanthemum Forskalii, Hoschat. Wild bread. Samh.

وقد جاء في الكتاب ما يأتي ترجمته ملخصاً . سألتا الفلاحين عما يدعون عن الغريب من

النبات فقيل لنا ان في البادية طعاماً يأكله الاعراب، وهو ليس نوعاً من الحنطة كما خُبر الذي تأكله بل من حب بقلة صغيرة تكون في البادية اسمها السَّمْح. قال لنا رجل انه اكل هذا الخبز ابي خبز اليدو الاسود في الجوف مع التم ولين التوق واستطابه ولكنه كان جائعاً. وهذا يشبه ما جاء في رحلة دو طي وفي وصف فورسكال لهذا النبات

قلت لم أعتد على السَّمْح في كتب اللغة بهذه المعنى وانما ورد السَّمْح والسَّمْح بمعنى الجوواد والمتسامح. وورد السَّمْح في معجم دوزي بمعنى طعام ذكره بلقراف ولا بد انه هذا ابي ان اللفظة شائعة في البادية بهذا المعنى ولو لم يذكرها اللغويون ولعله سُمي بالسَّمْح لانه يجرد على أهل البادية في جوعهم. واطنه المَلَّاح قال صاحب التاج في مادة ملح. وفي حديث ظبيان يأكلون مَلَّاحها ويرعون سراحها قال الازهري عن الليث المَلَّاح كرمَّان من الحمض والشد: يخبطن ملاحاً كذاوى القرمل. وقال ابو منصور المَلَّاح بقول الرياض او احدة ملاحه وهي بقلة غضة فيها ملوحة منابها التبعان وفي المحكم الملاحه عشبة من الحموض ذات قصب وورق منبها القفاف وهي مالحة الطعم ناجعة في المال وحكى ابن الاعرابي عن ابي النجيب الزبيدي في وصفه روضة رأيتها تندى من بهي وصوفانة وملاحه وثبته ونقل ابن سيده عن ابي حنيفة المَلَّاح نبت مثل القلام فيه حرمة يؤكل مع اللبن وله حب يجمع كما يجمع القمامة ويحجز فيؤكل قال واحسبه سمي ملاحاً لبون لا للطعم. انتهى ما اريد نقله عن التاج. وفي المختص لابن سيده ١١ : ١٧٥ ما اورده صاحب التاج وفي شويبنقورت عن اشرف بن ابي نوعاً من الجنس المتقدم اسمه في رشيد الناسول والمَلَّاح او المَلِّح Mullah. فاقوله صاحب التاج ان ابن سيده جعلني اقول ان المَلَّاح هو السَّمْح او ابي نوع من الانواع الثلاثة المعروفة من هذا الجنس من النبات. اما القلام فاطنه الاول منها في السياق الذي سأذكره وانما التث فهو نوع آخر لا أعرفه وجميع هذه البقول من فصيلة واحدة سميتها الملاحية ولم اسمها القاسولية لان المَلَّاح افصح والقاسول وارد ايضاً بمعنى نبت آخر ليس من هذه الفصيلة ومن خواص هذه الفصيلة ان جميع بقولها رُبلة تثبت في القفاف

Mesebryanthemum Crystalum, L.

قَلَام

M. Forskali, H.

مَلَّاح. سَمْح

M. nodiflorum L.

مَلَّاح. قَمُولَان

ولا يخفى ان جميع هذه البقول من الجنس وجميعها توصف بالربل والرطوبة وأما الذي دعاني الى القول ان القلام هو النوع الاول فما جاء في ابن سيده ١١ : ١٧٢ فقد نقل عن ابي حنيفة القلام اشد الحمض رطوبة وورقه شبيه بورق الحرف يأكله الناس. وأما القولان فمن معجم اسماء النبات للدكتور احمد عيسى بك ولا اعلم المصدر الذي اخذ منه ذلك